

هذه قصيدة رائعة مشهورة من بدائع
قصائد الشيخ الإيراني من **لنجة**

عمران آل رضوان

رحمه الله تعالى من علماء القرن الثالث
عشر الهجري كان من أنصار دعوة
الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله
تعالى ،

وكان شاعراً مجيداً ،
وقف شعره في نشر دعوة الشيخ محمد
بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى
وهي المعروفة بقصيدة

(أنا المقر بأنني وهابي)

ذكر فيها جملة من مسائل العقيدة ، وردَّ
فيها على خصوم الدعوة ممن يلمز
أتباعها بالوهابية ،

ثم قام الشيخ رحمه الله تعالى بتخميس
القصيدة "إضافة شطر خامس"
فزادها نوراً على نور

وهذا نصُّ القصيدة مُخمَّسة :
بسم الله الرحمن الرحيم

تخميس قصيدة « فأنا المقر بأني
وهابي »
للشاعر الشيخ **عمران آل رضوان** رحمه
الله تعالى

قُلْ لِلّٰهِ اتَّخَذَ التَّجَهُّمَ مَرْكَبًا

الجهمي : هو من ينفي عن الرب عز و جل الأسماء و الصفات فيعطلها جميعاً

و رَأَهُ دِينًا و ارْتَضَاهُ مَذْهَبًا
و لِمَذْهَبِ الْأَبْرَارِ صَارَ مُكَذِّبًا
إِنْ كَانَ تَابِعُ أَحْمَدٍ مُتَوَهِّبًا
فَأَنَا الْمُقَرُّ بِأَنِّي وَهَّابِي

لَا ذَنْبَ لِي فِيمَا رَأَهُ الْمُبْتَلِي
إِلَّا اعْتِمَادُ الْوَاحِدِ الْفَرْدِ الْعَلِيِّ

اختلفوا في ثبوت اسم الفرد لله عز و جل

و قيل : هو من باب الإخبار عن الله عز و جل لا من باب الأسماء ، و الأسماء توقيفية ،
قالوا : و لم يثبت هذا الاسم في نص " قرآن أو حديث صحيح "

و الْأَخْذُ بِالْقُرْآنِ و النَّصُّ الْجَلِي
أَنْفِي الشَّرِيكَ عَنِ الْإِلَهِ فَلَيْسَ لِي
رَبٌّ سِوَى الْمُتَفَرِّدِ الْوَهَّابِ

فَهُوَ الْمُرْجَى فِي الشَّدَائِدِ وَالْبَلَا
وَ هُوَ الْمُؤَمَّلُ إِذْ يَعُمُّ الْإِبْتِلَا
مَا لِي سِوَى رَبِّ السَّمَاوَاتِ الْعُلَا

هذا توحيد الربوبية المستلزم لتوحيد الألوهية كما يأتي

لَا قُبَّةَ تُرْجَى وَلَا وَثَنٌ وَلَا
قَبْرٌ لَهُ سَبَبٌ مِنَ الْأَسْبَابِ

نفى العلائق و الوسائط بين العبد و بين الرب العلي
فلا تتوسل إلا لله و كما أراد الله
و هذا من توحيد الألوهية

فَالْأَلْتِجَاءُ لِوَاحِدٍ أَحَدٍ فَلَا
مَلَكٌ يُلَاذُّ بِهِ وَلَا مَنْ أُرْسِلَا

حتى الأنبياء لا نتوسل بهم و لا بذواتهم و لا بجاههم
إنما يصح التوسل في حياتهم بدعائهم إلى الله
فتعود المسألة إلى أصلها من دعاء الله

أَوْ صَالِحٌ نَالِ التَّقَرُّبِ وَالْوَلَا
كَلًّا وَلَا شَجَرٌ وَلَا حَجَرٌ وَلَا
عَيْنٌ وَلَا نَصَبٌ مِنَ الْأَنْصَابِ

وَ طَلَّاسِمٌ قَدْ أُعْجِمَتْ كَعَزِيمَةٌ

وَالْعَقْدُ فِي خَيْطٍ وَلَوْ لِبَهِيمَةٍ
وَالْجَامِعَاتُ بِكَاغِدٍ وَرَقِيمَةٍ
أَيْضًا وَ لَسْتُ مُعَلِّقًا لِتَمِيمَةٍ
أَوْ حَلْقَةٍ أَوْ وَدْعَةٍ أَوْ نَابِ

أَيُّ ضِرْسٍ وَخَشٍ قَلْدُوهُ بِنِيَّةٍ
فِي جِيدِ مَوْلُودٍ لَهُمْ وَ صَبِيَّةٍ
حِرْزًا لَهُ مِنْ عَيْنٍ أَوْ جَنِّيَّةٍ
لِرَجَاءِ نَفْعٍ أَوْ لِدَفْعِ بَلِيَّةٍ
اللَّهُ يَنْفَعُنِي وَ يَدْفَعُ مَا بِي

وَ زِيَادَةٍ فِي الدِّينِ مِنْ مُتَشَبِّثٍ
بِعِبَادَةٍ مَعْلُولَةٍ مُتَعَبِّثٍ

عبادة مريضة مثل الراقصين من الصوفية

لَمْ يُسْتَنْدَ فِيهَا بِقَوْلٍ مُّحَدَّثٍ

لا دليل عليها

وَ الْإِبْتِدَاعُ وَ كُلُّ أَمْرٍ مُّحَدَّثٍ
فِي الدِّينِ يُنْكِرُهُ أُولَؤُا الْأَلْبَابِ

إِنْ يَفْعَلُوهُ يُقَوِّلُوا مَنْ أَرْسَلَ

يعنى يدّعون أن الرسول قال به فيضعون الأحاديث المكدوبة له مثلا

أَوْ يَعْمَلُوهُ يَرَوَا عَلَيْهِ مُعَوَّلًا

يجعلوه مستندا لهم

أَوْ يَأْلَفُوهُ يُجَاهِرُوا بَيْنَ الْمَلَا

و هذا خطر البدع و المعاصي : أن تألفها ثم تجهر بها

أَرْجُو بَأْنِي لَا أَقَارِبُهُ وَلَا
أَرْضَاهُ دِينًا وَ هُوَ غَيْرُ صَوَابٍ

وَ أَقُولُ لِلْبَّارِي صِفَاتٌ أُثْبِتَتْ
وَ أَعُوذُ مِنْ جَهَمِيَّةٍ عَنْهَا عَتَتْ

وَتَأَوَّلَتْ بِعُقُولِهَا وَتَعَنَّتْ
وَأَمِرُّ آيَاتِ الصِّفَاتِ كَمَا أَتَتْ
بِخِلَافِ كُلِّ مُؤَوَّلٍ مُرْتَابٍ

نُثِبَتْ مَا ثَبَتَ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى بِغَيْرِ تَعْطِيلٍ الَّذِي يُؤَوَّلُ فِي آخِرِهِ لِلنَّفْيِ الْجَزَنِيِّ وَ مِنْهُ لِلنَّفْيِ الْكُلِيِّ وَ هُوَ
التَّجْهِمُ

فالتأويل باب رذيل يؤدي إلى التعطيل
و التأويل هنا مختص بتحريف معاني الصفات الإلهية
ثم نفيها

لَمْ أَتَّخِذْ لِي غَيْرَ هَذَا أُسْوَةً
حَيْثُ اقْتَبَسْتُ مِنَ الْأَيْمَةِ جَذْوَةً
وَجَعَلْتُهَا عِنْدَ التَّمَسُّكِ عُزْوَةً
وَ الْاسْتِوَاءُ فَإِنَّ حَسْبِي قُدْوَةً
فِيهِ مَقَالُ السَّادَةِ الْأَقْطَابِ

ضرب بصفة الاستواء على العرش مثلاً

1- لكثرة ما تأولوها فنقلوا الاستواء عن الله تعالى

بقولهم الاستواء يعني الاستيلاء و الهيمنة و كأن الله منازعاً فاستولى الله منه على العرش
و العباد بالله

2- و لشهرة مقالة الأئمة فيه مثل مالك

حيث قال

الاستواء معلوم و الكيف مجهول و السؤال عنه بدعه

أى

الاستواء معناه معلوم و هو العلو و الارتفاع و الصعود
و كيفه أخفاه الله عنا فلا نحيط به علماً

و السؤال عن هذا كيف بدعة ذميمة

الآخِذِينَ مِنَ الْكِتَابِ الْمُسْتَنِينَ
رِ الطَّالِبِينَ لَوَجْهِ ذِي الْفَضْلِ الْغَنِيِّ
الضَّارِبِينَ بِصَّارِمٍ لَا يَنْثَنِي
الشَّافِعِيِّ وَ مَالِكٍ وَ أَبِي حَنِيفَةَ
وَ ابْنِ حَنْبَلٍ التَّقِي الْأَوَّابِ

لَسْتُ الْمُجَادِلَ مَرَّةً أَوْ ثَارَةً
كَمَنْ ابْتَغَى عِلْمَ الْكَلَامِ تَجَارَةً

علم الكلام لما دخل في العقائد أفسدها و تاب منه أصحابه في نهاية حياتهم - كالغزالي - لإدراكهم بطلانه

وَ اغْتَاظَ بِالذُّرِّ النَّفِيسِ حِجَارَةً

أى القرآن و السنة و كلام أئمة الدين الأثبات إستبدلها بكلام الجهال و من تعلموا علم الكلام

وَ كَلَامُ رَبِّي لَا أَقُولُ عِبَارَةً ***
كَمَقَالٍ ذِي التَّأْوِيلِ فِي ذَا الْبَابِ

القرآن كلام الله...

و ليس عبارة/ أو حكاية عن كلام الله كما يقول الأشاعرة المؤولة و قد رد عليهم العلماء و منهم ابن حزم*
يقول هؤلاء المبطلون أن القرآن قد عبر عنه جبريل أو محمد بلفظهما لا بلفظ الباري عز و جل
أما الكلام فمعنى قائم بالذات الإلهية و لا صوت و لا حرف له
خلافاً لجميع أئمة السنة

*اضغط على كلمة ابن حزم= يوجد رابط مفيد

لَا خَوْضَ لِي فِي آيَةِ الْمُتَشَابِهِ
وَ أَقُولُ مَهْمَا مَرَّ آمَنَّا بِهِ

مهما مهما مهما مر : آمنا به
و لا نكيف و لا نؤول و لا نعطل و لا نشبه

مَا قُلْتُ تَرْجَمَةَ أَتَى فِي بَابِهِ
بَلْ إِنَّهُ عَيْنُ الْكَلَامِ أَتَى بِهِ
جِبْرِيلُ يَنْسَخُ حُكْمَ كُلِّ كِتَابٍ

يعود المؤلف للرد على الأشاعرة و الكلابية في قولهم أن كلام الله حكاية و عبارة حكاها جبريل بلفظ جبريل
يعنى ألفاظ القرآن من عند جبريل و معانيه من عند الله
و القرآن ناسخ لما قبله من كتب و مهيمن عليها

فَالْجَهْمُ قَالَ بِرَأْيِهِ وَ بِخَرْصِهِ

الخِرس هو الظن و التحزير

إِذْ خَالَفَ الْأَثَرَ الصَّحِيحَ بِقَصِّهِ
وَ الْخَتْمُ زِينَتُهُ بِرَوْنَقِ فَصِّهِ

علامة زينة الخاتم هو رونق فصه فهو دليل على جودته

و الأثر و الحديث دليل على سلامة الرأي

هَذَا الَّذِي جَاءَ الصَّحِيحُ بِنَصِّهِ
وَ هُوَ اغْتِقَادُ الْآلِ وَالْأَصْحَابِ

ذَا مَنَّهُجُ السَّلَفِ الَّذِي يُرْجَى بِهِ
نَيْلُ النَّجَاةِ لِمَنْ أَتَى مِنْ بَابِهِ
هَذِي النَّبِيِّ وَ مُقْتَفَى أَصْحَابِهِ

المتبع للسلف هو الناجي المنصور إلى يوم الدين و ياله من شرف و عزة

وَ بَعَصَرْنَا مَنْ جَاءَ مُعْتَقِداً بِهِ
صَاحُوا عَلَيْهِ مُجَسِّمٌ وَهَابِي

مجرد ما تأتيهم بالبينات يصرخون بالشتم و النعوت البطالة الخاوية

مَاذَا رَأَوْا فِيهِمْ مِنَ الْأَمْرِ الْخَلَلِ
مَا شَاهَدُوا مِنْهُمْ عَلَى ضَرْبِ الْمَثَلِ
إِلَّا اتَّبَاعُ الْمُصْطَفَى فِيمَا نَقَلَ
جَاءَ الْحَدِيثُ بِغُرْبَةٍ الْإِسْلَامِ
فَلْيَبْكِ الْمُحِبُّ لِعُرْبَةِ الْأَحْبَابِ

طوبى للغرباء الأقلاء في الناس

وَيُنُوحُ مِنْ أَسْفٍ عَلَى مَا فَاتَهُ
فِيمَا مَضَىٰ وَ لِيَغْتَنِمَ أَوْقَاتَهُ

سوف تسأل عن عمرك فيم أفنيت

مِنْ قَبْلِ أَنْ تَذْنُو إِلَيْهِ وَفَاتَهُ
هَذَا زَمَانٌ مَنْ أَرَادَ نَجَاتَهُ
لَا يَغْتَمِدْ إِلَّا حُضُورَ كِتَابِ

مُتَدَبِّرًا أَحْكَامَهُ بِتَفَهُّمٍ
مِنْ غَيْرِ تَبْدِيلٍ وَ غَيْرِ تَوَهُّمٍ

أكثر ما يؤتى الإنسان يكون من التحريف و التخليط

لَوْ كَانَ فِي دِجُورٍ لَيْلٍ مُبْهِمٍ

صحبة الكتاب السنن في ليلة مظلمة أفضل من صحبة مؤول معطل غير مستقر و لا متزن و الديجور هو الظلام و الجمع دياجير

خَيْرٌ لَهُ مِنْ صَاحِبٍ مُتَجَهِّمٍ
ذِي بِدْعَةٍ يَمْشِي كَمْشِي غُرَابٍ

فلا استقرار و لا انتظام

و صاحب البدعة هكذا ينتقل دوماً

كالغراب الذي أراد تقليد مشية الحمامة فنسي مشيته

فَكَانَهُ لِيَصُّ بِدُبُرٍ غَارَةٍ
فَيَقُومُ حِينَا ثُمَّ يَقْعُدُ تَارَةً

متقلب دوماً

جَعَلَ الْإِلَٰهَ بِمُقَلَّتَيْهِ غُبَارَةً

جعل الله على عينيه غشاوة

مَهْمَا تَلَا الْقُرْآنَ قَالَ عِبَارَةً
أَيَّ إِنَّهُ كَمُتَرَجِمٍ لِحِطَابٍ

يعود مرة ثالثة لصفة كلام الله لأنهم فتنوا العباد بنفيهم كون القرآن بلفظه هو كلام الله فقالوا القرآن عبارة
عن كلام الله و بينهما فرق كبير

فَعَسَى الْإِلَٰهَ يَجُودُ بِاللُّطْفِ الْخَفِيِّ
وَ يُعِيدُنَا بِجَنَابِهِ الْبَرِّ الْوَفِيِّ
مِنْ شَرِّ جَهْمِيٍّ عَنِيدٍ مُخْتَفِيٍّ

و هذا سمت أهل البدع : التخفي و التلون و التستر ، بخلاف أهل السنة

وَ إِذَا تَلَا آيَ الصِّفَاتِ يَخُوضُ فِي

تَأْوِيلُهُ خَوْضًا بِغَيْرِ حِسَابٍ

نَقَمُوا عَلَى مَنْ قَالَ إِنَّ دَلِيلَنَا
فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ وَهُوَ سَبِيلُنَا
مَا ذَاكَ إِلَّا قَصْدَهُمْ تَشْيِينَنَا

تشيينا يعنى عيبنا و تشويهننا

و الشين هو العيب

فَاللَّهُ يَحْمِينَا وَ يَحْفَظُ دِينَنَا
مِنْ شَرِّ كُلِّ مُعَانِدٍ سَبَّابٍ

وَ يَخُصُّ أَهْلَ الْحَقِّ مِنْهُ بِرُتْبَةٍ
مَقْرُونَةٍ بِسَعَادَةٍ وَ بِقُرْبَةٍ
وَ يُزِيلُ عَنْهُمْ مَا لَقُوا مِنْ كُرْبَةٍ

هذه سنة الله في أهل الحق : الابتلاء... لكن يعقبه سعادة و قربة

وَ يُؤَيِّدُ الدِّينَ الْحَنِيفَ بَعُصْبَةٍ

لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم و لا من خالفهم

مُسْتَمْسِكِينَ بِسُنَّةٍ وَكِتَابٍ

هذه هي المنح الربانية المباركة لمن التزم منهج السلف

هَابَ الْعِدَىٰ مِنْهُمْ لِشِدَّةِ بِأْسِهِمْ
وَ شِعَارُ دِينِ اللَّهِ خَيْرٌ لِّبَاسِهِمْ
دَانُوا بِهِ مَذْحَلٌ فِي أَنْفَاسِهِمْ
لَا يَأْخُذُونَ بِرَأْيِهِمْ وَ قِيَاسِهِمْ
وَ لَهُمْ إِلَى الْوَحْيَيْنِ خَيْرُ مَأْبٍ

فلا للرأى

نعم للآثار و الأدلة المحكمة بفهم السلف

و الوحيين : هما الكتاب و السنة ، فالسنة وحي منزل من عند الله كالقرآن

(إنا أنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم)

فالسنة أنزلت لتبين ما نزل إلينا من قرآن

(و ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى)

أَخَذُوا بِمَا قَدْ جَاءَ مِنْ وَحْيِ السَّمَاءِ

وَنَفَوْا أَقَاوِيلَ الْغَوَايَةِ وَالْعَمَا
وَتَبَرَّوْا مِمَّنْ طَغَا وَتَجَهَّما

نحن برآء من كل معطل كبير أو صغر

لَا يَشْرَبُونَ مِنَ الْمُكَدَّرِ إِنَّمَا
لَهُمُ الْمُصَفَّى مِنَ الذِّشْرَابِ

بالله عليكم هل هناك أصفى من منهج الصحابة؟!

كُلُّ لَهْ فَنٍّ وَهُمُ ذَا فَنُّهُمْ
يَسْتَمْسِكُونَ بِدِينِهِمْ فَكَأَنَّهُمْ
قَبِضُوا عَلَى جَمْرِ الْغَضَا لَكِنَّهُمْ
قَدْ أَخْبَرَ الْمُخْتَارُ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ
غُرَبَاءُ بَيْنَ الْأَهْلِ وَالْأَصْحَابِ

يا سُنِّي لا تبتس بغيرتك فوالله سنتك هي عزتك

يَتَدَارِسُونَ الْعِلْمَ فِي غُدَوَاتِهِمْ

وَالذُّكْرَ وَالْقُرْآنَ فِي رَوْحَاتِهِمْ
لَا يَأْلَفُونَ الْخَلْقَ فِي عَادَاتِهِمْ

هم مغايرون مختلفون طريقهم كطريق الأنبياء و الصحابة

فِي مَعَزْلٍ عَنْهُمْ وَعَنْ شَطَحَاتِهِمْ
وَعَنْ الْغُلُوِّ وَعَنْ بِنَاءِ قِبَابٍ

لا ينشغلون بتفاهات الناس لأنهم في أعلى الهمم

لا كأس العالم و لا كأس الأمم

و لا المهرجانات

إنهم هداة الأمم

الذُّكْرُ دَيْدَنُهُمْ عَلَى طُولِ الْمَدَى
وَمَجَالِسُ التَّدْرِيسِ تُشْرِقُ بِالْهُدَى

ما أعذب مجالس العلم عندهم

ذِكْرًا وَتَوْحِيدًا وَفِقْهَا يُقْتَدَى
سَلَكُوا طَرِيقَ التَّابِعِينَ عَلَى الْهُدَى
وَمَشَوْا عَلَى مِنْهَاجِهِمْ بِصَوَابٍ

لَهُمْ دَوِيُّ النَّحْلِ إِنْ يَتَوَافَرُوا
إِنْ خَيَّمُوا فِي أَرْضِهِمْ أَوْ سَافَرُوا
لَا يُخْفِرُونَ ذِمَّامَ قَوْمٍ خَافَرُوا
مِنْ أَجْلِ ذَا أَهْلِ الْغُلُوِّ تَنَافَرُوا
عَنْهُمْ فَقُلْنَا لَيْسَ ذَا بَعْجَابٍ

دوما أهل الغلو ينفرون منا و يبغضوننا و هذا ليس بغريب و لله الحمد

لَا تَعْجَبُوا مِنْهُمْ وَمِمَّا قَدْ جَرَى
مَنْ كَانَ لَا يَدْرِي فَلَيْسَ كَمَنْ دَرَى
ذِي سِلْعَةٍ قَلَّ الَّذِي مِنْهَا شَرَى

هذه سلعة غالية

السنة أهلها أقلاء و جزاؤها نعيم مقيم

نَفَرَ الَّذِينَ دَعَاهُمْ خَيْرُ الْوَرَى

إِذْ لَقَّبُوهُ بِسَاحِرٍ كَذَّابٍ

قَدْ كَانَ يُدْعَىٰ فِيهِمْ بِأَمَانَةٍ
وَمَقَالَ صِدْقٍ وَاجْتَنَابَ خِيَانَةٍ
فَتَنَقَّصُوهُ بِجَنَّةٍ وَكَهَانَةٍ
مَعَ عِلْمِهِمْ بِأَمَانَةٍ وَدِيَانَةٍ
وَصِيَانَةٍ فِيهِ وَصِدْقٍ جَوَابٍ

الكفار اتهموا نبينا أيضا بشتى التهم رغم علمهم بصدقه و أمانته
لكنه الهوى

فليس غريبا أن يتهموا أهل الحق بما قالوه في محمد بن عبد الوهاب
هذه سنة أهل الباطل على مر العصور

عَلَّمَ الْهُدَىٰ ذَاكَ النَّبِيَّ الْمُجْتَبَىٰ
أَسْرَىٰ بِهِ الْبَارِي إِلَىٰ سَبْعِ الطُّبَا
قِ مَكْرَمًا وَ مُبَجَّلًا وَمُهَذَّبًا
صَلَّىٰ عَلَيْهِ اللَّهُ مَا هَبَّ الصَّبَا

وَعَلَى جَمِيعِ الْأَلِ وَالْأَصْحَابِ

نحن أولى الناس بحب و اتباع النبي و آله و صحابته
ولله الحمد على هدايته لنا

تم الفراغ من جمعها و التعليق عليها

بمدينة القاهرة

حفظها الله و سائر بلاد المسلمين

و هكذا العقيدة تجمع على الحق و لا تفرق

فالشاعر من إيران

و فيها دفاع عن رجل من بلاد الحجاز

و المعلق على القصيدة من مصر

غفر الله للجميع

أخوكم

د/ متولي أمين